للرغبة الجنسية،وإن اعتقد بأن (عقدة الجنس) وحدها غير قادرة على أن تحل مشكلة النبوغ الأدبي .

لقد التفت بعض النقاد العرب المحدثين الذين عُنوا بالمنهج النفسي مثل الأستاذ أمين الخولي والدكتورمحمد أحمد خلف الله إلى أن الملاحظة النفسية قديمة قدم الدراسات البلاغية في الأدب العربي . كما تحدث النقاد القدامى عن عنصرين هامين من عناصر المنهج النفسي الحديث ،وهوتفسير عملية الإبداع نفسها ، والأثر النفسي الذي تتركه في نفسية المتلقي أو الجمهور ، وذلك في حديثهم عن بواعث الشعر بالرغبة والرهبة والطرب، بالإضافة إلى مقولتهم المشهورة «البلاغة مناسبة مقتضى الحال» ويقصدون بها مراعاة نفسية المتلقي أو الجمهور.

ولكن المجال الذي كان مهملاً في الدرسات النقدية ، فأبرَزه المنهج النفسي الحديث ، بحق ، هو الصلة بين الأدب ونفسية منشئه . وتستطيع أن تقول أن معظم الدراسات الأدبية النفسية في النقد العربي الحديث أشبعت هذا الجانب المهمل إشباعاً.

ولقد وجدت هذه الدراسات في علم النفس التحليلي والدراسات الأوربية على ضوء هذا المنهج مادة جاهزة للسير بالأدب العربي نحو هذه الوجهة ، وقد تفاوت النقاد في حماستهم لهذا المنهج دون تحرج واحتياط ، أو في تريثهم وأخذهم ما يناسب الميدان الأدبي من هذا (العلم) .

وسوف نشير إلى أبرز ثلاثة من هؤلاء النقاد الذين اصطنعوا المنهج النفسي، وهم العقاد والدكتور محمد النويهي والدكتور عز الدين اسماعيل . ثم نثبت رأينا في هذه الدرسات وفي المنهج بشكل عام .

لقد درس العقاد شخصية ابن الرومي وفسّر (فرادتها) وغرابة أطوارها بالنسبة إلى خريطة الأدب العربي القديم والمعاصر للشاعر في العصر العباسي ، بأن ارجع ذلك إلى الأصول العرقية اليونانية التي ينتمي إليها ابن الرومي ، وعلل ذلك بقوله : (. . وإنما وصفنا ابن الرومي بهذه الصفة لأنه صاحب عبقرية تعبد الحياة ، وتحيا مع الطبيعة ، وتلتقط الصور والأشكال وتشخص المعاني ، وتقدم الجمال على